

## الحذف كعنصر إتساق في نهج البلاغة (دراسة في ٣٠ خطبة طويلة)

عليرضا نظري<sup>١</sup>، نرجس أنصاري<sup>٢</sup>

تاريخ الوصول: ١٤٣٣/٩/٢٢

تاريخ القبول: ١٤٣٤/٣/١٦

الحذف ظاهرة لغوية يمكن بحثها في شتي الحقول منها النحو و البلاغة، و الإتساق و هو موضوع ظهر لأول مرة في دراسات اللغويين "مايكل هالدي" و "رقية حسن" اللذين ألفا كتابهما "الإتساق في اللغة الانجليزية" عام ١٩٧٦م و فيه عدا الحذف عاملاً لغوياً يؤدي إلي الاتساق الدلالي و المعجمي في النص. و ذلك أن حذف عنصر لغوي في نص ما، يحدث فجوة يملأها ذهن المخاطب راجعاً لما سبقه من العناصر الملفوظة. فهذه المرجعية السابقة تجعل النص بعناصره المختلفة منسجماً ذا علاقة دلالية لغوية. يتناول هذا البحث، قضايا الحذف في ثلاثين خطبة من خطب نهج البلاغة بمنهج وصفي- تحليلي، ثم يعالج مكانة الحذف بأشكاله المختلفة و أهميتها في الخطب معتمداً علي الأسلوب الاحصائي عبر الجداول و المنحنيات الدالة علي أنواع الحذف و النسبة لكل منها. و من أهم ما وصل إليه البحث من النتائج هي: أن الخطب لا تخلو من الحذف بأنواعه الحرفية و الإسمية و الفعلية و الجمالية و هو يلعب فيها دوراً هاماً في الاتساق بين عناصر النص، بل قد يكون حذف فعل أو حرف في سلسلة من جملات، أهم رابط يربط بين أجزاء النص و نستطيع من خلال الحذف أن نحول النص الأفقي إلي النص العمودي كما أن توظيف الحذف كعنصر إتساق يتجلى أكثر في الإتساق الصوتي عندما يستخدم مع عناصر أخرى كالتوازي التركيبي، التكرار و الإحالة.

الكلمات الرئيسية: نهج البلاغة، الخطب، الاتساق، الحذف.

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية. nazari@ikiu.ac.ir

٢. أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية. nansari@ikiu.ac.ir

## ١. مقدمة

إنّ نهج البلاغة من أبرز النصوص الأدبية الممتازة التي شهدتها اللغة العربية، ويمكن دراسته في ضوء الاتجاهات و النظريات اللغوية الحديثة ذلك أنّ الإمام (ع) — كما اعترف بذلك الكثير من النقاد — أرسل كلامه علي سجيته و بلا كلفة و لا تصنّع و رغم كثافة البحوث التي قام بها الدارسون حول نهج البلاغة و التي تدل علي غورهم في النهج، إلا أنّ كثيراً منها لم يتجاوز الدراسات النحوية و المعجمية أو البلاغية في إطارها الضيق.

بيد أنا وجدنا الكثير من الباحثين قاموا على الترععات التقليدية في دراسة نهج البلاغة و تشبثوا بالاتجاهات المكررة، فلذلك سعينا إلي طرحه من زوايا نظرية جديدة. فالبحث هذا يدرس ظاهرة الحذف و هي من العناصر التي تساهم في تماسك مكونات نص ما تطبيقاً علي ثلاثين خطبة طويلة من نهج البلاغة. و غاية ما نطمح هو أن نسهم أولاً في أن نمهد لأنفسنا و للباحثين طريقاً لتحليل النصوص — منها نهج البلاغة — بأساليب منهجية ثم حرصنا في هذا البحث علي تحريض المهتمين و المشتغلين باللغة العربية بجميع فروعها ، ممن يعينهم أمر النص الأدبي علي تحليل النصوص بطرق و مناهج جديدة.

## — أسس نظرية حول ظاهرة الحذف:

الاتساق هو ما يضمن تماسك النص و يقوم بربط أجزاء النص، و هذا التماسك يتحقق عبر وسائل لغوية منها الإحالة، الاستبدال، الوصل والاتساق المعجمي و الحذف. و الحذف — حسب هاليداي و رقية حسن— يتأتى من خلال جمل أو مقطوعات لغوية أو عناصر تستدعي بتركيبها الخاص عبارات أو عناصر سابقة كعنصر مفترض

(هاليداي وحسن، ١٩٧٦م: ١٤٢) و الحذف اصطلاحاً — كما ذكره كريستال في معجمه معادلاً Ellipsis— يطلق علي خلو جملة لاحقة من عنصر تدل عليه قرينة في الجمل السابقة (فرج، ٢٠٠٧: ٨٧)

فيظهر الحذف عندما تشتمل عملية فهم النص علي امكانية إدراك الانقطاع علي مستوي سطح النص حيث نفترض عنصراً سابقاً يعد مصدراً للمعلومة المفقودة فيترك العنصر المحذوف فجوة علي مستوي البنية التركيبية يمكن ملؤها من مكان آخر في النص، و هنا يأتي دور التفاعل بين الإدراك (cognition) و الأعراف التركيبية ( syntactic conventions) للغة في فهم المحذوف. (محمد، ٢٠٠٧م: ١١٥)

و مما يجدر بالعبارة هو المستوى الذي يتحقق فيه الحذف داخل النص. فقد سبق و ذكرنا عن كريستال أنّ الحذف لابد أن يساهم في عملية الاتساق بين الجمل المشكلة للنص، لا في مستوي جملة واحدة أي "أنّ الحذف في هذا المستوى غير مهم من حيث الاتساق و ذلك لأنّ العلاقة بين طرفي الجملة علاقة بنيوية لا يقوم فيها الحذف بأي دور اتساق و بناء عليه فإنّ أهمية دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل و ليس داخل الجملة الواحدة" (خطاي، ٢٠٠٦م: ٢٢)

تتم عملية الاتساق عبر الحذف علي أساس علاقته بالتكرار و الإحالة : ١- التكرار اللفظي أو المعنوي أو كلاهما ٢- المرجعية السابقة أو اللاحقة (الفقي، ٢٠٠٠م: ٢ / ٢٢١) و ذلك لأنّ الحذف نوع من التكرار، فالتكرار قد يكون باللفظ و المعنى أو باللفظ دون المعنى أو بالمعنى فحسب، و في الحالة الأخيرة نري بدلاً عن تكرار اللفظ، فجوة في النص لا يمكن ملؤها الا بالإحالة إلي عنصر ملفوظ داخل النص.

فالقريئة في السياق اللغوي و سياق الموقف تدل علي إحالة محذوف إلي ملفوظ و يقوم ذهن المتلقي بتقدير الفجوة التي أحدثها الحذف داخل النص مستعيناً بالعناصر السابقة عليها فلا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إلا إذا عاد المتلقي إلي ما سبقها من الجمل و العبارات. فالإتساق النصي ينطبق هنا من جملة محتوية علي عنصر محذوف يحيل إلي آخر سابق (anaphoria). "فالحذف بطبيعته إحالة سابقة بكونه إحالة بالصفـر". (فرحش، ٢٠٠٧م: ٨٧)

### ١-٢-١. الحذف الإسمي (nominal ellipsis):

تتكون كل مجموعة اسمية من نواة رئيسية و تابع واحد أو عدة توابع. التوابع إما تسبق النواة أو تليها ويحذف الاسم في الجملة إذا جاءت عناصر أخرى موقع النواة (آذر نژاد، ١٣٨٥ش: ٣٧)

هل يأتي أحمد إلي المكتبة؟ لا {.....} لا يأتي  
و المحذوف في هذه الجملة إما يكون " احمد " أو الضمير "هو".

### ٢-٢-١. الحذف الفعلي (verbal ellipsis):

ينقسم هذا الحذف - كما يري هاليداي و حسن- إلي نوعين: ١- حذف كلمة الفعل ٢- حذف ما عرف في الانجليزية (Auxiliry)، و بما أنّ هذا الأخير من أنواع الحذف يستعمل في اللغة الانجليزية استعمالاً ملحوظاً فقد تحدث عنه اللغويون ، أما اللغة العربية فلا توجد هذه الحالة و ذلك لعدم استخدامها في العربية.

و من النماذج الدالة في هذا الحقل قوله تبارك و تعالي في سورة العنكبوت :

(وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ [...] اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)

حُذِفَ فعل "خلق" لوجود ما سبقه من القرينة اللفظية.

### ١-٢-٣. الحذف الجملي (clausal ellipsis):

تحذف فيه جملة مشكلة من فعل و فاعل، فلا بد أن تتألف الجملة من الفعل و الفاعل ليكون الحذف من نوع الحذف الجملي. و من البديهي أن يحذف معهما عناصر أخرى من المفعول و القيود المختلفة:  
هل تأتي إلي الجامعة غداً؟ - ربما....

فالعبرة المحذوفة يمكن أن تكون: (آتي إلي الجامعة غداً) إنّ الحذف من الموضوعات التي عُني بها في علمي النحو و البلاغة عناية بالغة و الحذف الذي يؤدي إلي الربط بين العناصر المكونة للنص كعنصر اتساق يقترب مما يبرز في العديد من البحوث البلاغية من الإيجاز أو حذف المسند و المسند إليه و غيره من العناصر اللغوية كما يرتبط الحذف ببعض عناصر الإتساق كالسجع و الجناس و التوازي ارتباطاً متواصلاً.

هذا عن الحذف في البلاغة أما الجوانب الأخرى فالحذف عندما يعدّ اقتصاداً لغوياً مقارناً بالاستبدال "فالإنسان عندما يستخدم اللغة فيحاول أن يودي المعني بأقل طاقة و هو مناط الاهتمام ما لم يمسّ بالمعني و قصدية النص، فالاقتصاد اللغوي هذا يتم (بحقق) عبر الحذف أيضاً." (البرزي، ١٣٨٦: ١٦٥)

قد يحتمل الحذف وجوه خاصة ترتبط بغاية الكاتب؛ مثلاً "النص الذي يتوفر فيه الحذف بكثرة، فذلك يكشف عن اهتمام الكاتب لتعقيد النص، كما يمكن أن يرتبط غموض النص بأغراض الكاتب السياسية. فللحذف أغراض بنيت علي مفاهيم هادفة من التعظيم و التحقير و الغموض و العموم." (فرج، ٢٠٠٧م: ٨٧)

## ٢. توظيف الحذف و أنواعه في نهج البلاغة

يلعب الحذف دوراً هاماً في خطب نهج البلاغة و بما أن عملية الحذف تتم في جملتين أو أكثر؛ فإنها تحذف الكلمة من الجملة اللاحقة لوجود القرينة في الجمل السابقة، إحتجاباً للتكرار المباشر. فالحذف يحقق اتساق النص إما بربط اللاحق بالسابق أو يحوّل بنية الجمل إلى جملة واحدة مستعيناً بأدوات الربط و لو لم تتجاوز الجملة عن فقرة فحسب.

ذكرنا سابقاً أنواع الحذف الثلاثة المتمثلة في الحذف الإسمي، الفعلي و الجملي، و هو ما طرحه هاليداي و حسن (هاليداي و حسن، ١٩٧٦م: ١٤٥) لكن دراسة الحذف من حيث الإتساق في خطب نهج البلاغة تدفعنا إلى توسيع نطاق الحذف ليشمل الحروف و اشباه الجمل. ذلك لأننا نواجه في نص الخطب فجوات تفقد عاملاً ملفوظاً أو بعض عناصر النص الأساسية و هو يحمل المتلقي علي أن يرجع إلى ما سبقه من العناصر بحثاً عن دور بعض الكلمات. وبناءً علي ذلك يأتي الحذف في الخطب علي الشكل التالي:

حذف عامل  
حرف عامل  
جعل  
رسم (قليلاً)

حذف غير العامل  
شبه جملة  
جملة  
رسم (كثيراً)

نتابع البحث بالإشارة إلى نماذج عدة من أنواع الحذف، ثم نعالج خصائص الحذف و توظيفه و دوره في تماسك الخطب، و وضع جداول تفيدنا في دراسة عنصر الحذف و دراسته دراسة إحصائية.

## ١-٢. الحذف الإسمي في نهج البلاغة:

تطلعنا مجموعة الخطب المدروسة أنها توظف الحذف بنوعيه في العامل و غير العامل، و من الأمثلة الدالة علي حذف عنصر غير العامل في النص تتناول الخطبة (١) التي حذف فيها اسم "الله" -تبارك و تعالي - أو ضمير "هو":

[....] كَأَنَّ لَأ عَنْ حَدَثَ [...] مَوْجُودٌ لَأ عَنْ عَدَمٍ [...] مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَأ بِمُقَارَنَةٍ وَ [...] غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَأ بِمُزَايَلَةٍ [...] فَاعِلٌ لَأ بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةِ [...] بَصِيرٌ إِذْ لَأ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ [...] مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَأ سَكَنٌ يَسْتَأْنِسُ بِهِ (خ ١)

فقد قامت الكلمات التي أُشير إليها بخط تحتها من الأسماء و اشباه الجمل مقام الخبر لمبتدأ محذوف (الله - هو) و ذلك بناءً علي القواعد النحوية في العربية و بما أن العبارات السابقة في النص أعطت وصفاً له - تبارك و تعالي - و دلت معانيها علي هذا المحذوف فيظهر الحذف كرابط بين الجمل. فليس النص متسقاً لأجل استخدام الألفاظ المشتركة أو أدوات الربط فحسب، بل حذف عناصر مشتركة بين الجمل المتعددة يجعلها قادرة علي تحقيق الترابط بين النص أيضاً.

و قد يجد المتأمل في الخطب، اسماً مجروراً أو منصوباً يدلّ علي محذوف سبقه لم يذكر إحتجاباً للتكرار والنموذج علي ذلك نحو:

وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ

[...] مُؤَمِّلٌ لِنَفْعِهِ

[...] وَآتِقِ بِدَفْعِهِ

[...] مُعْتَرِفٌ لَهُ بِالطُّولِ

[...] مُذْنِعٌ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ (خ ١٨٢)

و نرى في المثال المذكور أن المصدر (استعانة) قد عمل فيما يليه وهو كلمة "راج" أما الجر في الأسماء اللاحقة و هي "مؤمل، واثق معترف، مدعن"، فلا سبيل لصحته إلا أن يقوم المتلقي بمهمة التقدير، فالمصدر نفسه عمل في الكلمات هذه و إنما حذف لوجود قرينة دالة عليه ولذلك اتصلت العبارات المتعددة بوجود حذف مشترك بينها. و جدير بالذكر أن الحذف في الأسماء العاملة يصاحب في كثير من الأحيان أدوات الربط الإضافية ليساعد المتلقي في ملئ الفجوة التي أحدثها الحذف داخل النص:

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ  
وَ [.....] بَصَرُ عَمَى أَفْذَتْكُمْ  
وَ [.....] شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ  
وَ [.....] صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ  
وَ [.....] طُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ  
وَ [.....] جَلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ  
وَ [.....] أَمْنُ فَرْعِ جَاشِكُمْ  
وَ [.....] ضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ (خ ١٩٨)

ذكرت عبارة "تقوى الله" في الجملة الأولى و هي محذوفة في العبارات السبع اللاحقة احترازاً عن التكرار، و قد اتسق بسبب الحذف و أدوات الربط الإضافية التي استخدمت لتقوية علاقة الإتساق بين الجمل، فتتربط بها و بالحذف الجمل اللاحقة علي الجملة الأولى بشكل منظم داخل النص فيظهر سلسلة الجمل كوحدة متماسكة.  
و في ما يلي من الخطبة (١) نموذج آخر علي حذف الاسم العامل أيضاً:

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مَبِينًا حَلَالَهُ وَ [.....] حَرَامَهُ وَ  
[.....] فَرَائِضَهُ وَ [.....] فَضَائِلَهُ وَ [.....] نَاسِخَهُ وَ  
[.....] مَنُصُوحَهُ وَ [.....] رُخَصَهُ وَ [.....] عَزَائِمَهُ وَ  
[.....] خَاصَّهُ وَ [.....] عَامَّهُ وَ [.....] عِبَرَهُ وَ  
[.....] أَمْثَالَهُ وَ [.....] مَرُسَلَهُ وَ [.....] مَحْدُودَهُ وَ  
[.....] مُحْكَمَهُ وَ [.....] مُتَشَابِهَهُ (خ ١)

فقد عمل الاسم "مبيناً" في "حلاله" و ما يليها من المنصوبات التي ارتبطت بالكلمة الأولى (حلاله) لأجل حضور أدوات الربط التي تساهم إلي حد ما في إحداث شيء من الترابط داخل النص كما يستدعي الحذف كلمة (مبيناً) في ذهن المتلقي قبل الأسماء المصوبة و هي حاضرة في المعني و لو كانت محذوفة لفظاً.

## ٢-٢. الحذف الحرفي

لا يقف الإتساق النصي عبر الحذف عند مستوي الأسماء و الأفعال بل يظهر في الحروف، و فيه يواجه المتلقي أسماء مجرورة دون أن يسبقها عامل جر من الحروف، وهذا يشير إلي فجوة تركيبية لا تسد إلا بتقدير جار من الحروف التي تريد تماسك العبارات بمساعدة بعض أدوات الربط الإضافية أيضاً:

فَمِنْ تَاجِ مَعْقُورٍ وَ [.....] لَحْمِ مَجْزُورٍ وَ [.....]  
شَلْوِ مَذْبُوحٍ وَ [.....] دَمِ مَسْفُوحٍ وَ [.....] عَاضٍ  
عَلَى يَدَيْهِ وَ [.....] صَافِي بِكَفَيْهِ وَ [.....] مُرْتَفِعِي  
بِخَدَيْهِ وَ [.....] زَارِ عَلَى رَأْيِهِ وَ [.....] رَاجِعِ عَنْ  
عِزِّهِ .. (خ ١٩١)

حذف الجار "من" فيما عين من الفراغات، و ساهمت أدوات الربط الإضافية في ربط الاسماء المجرورة إلي كلمة

انطلاقاً من ذلك يُعدّ حذف الفعل في باب المفعول المطلق الذي ينوب عن الفعل، بعض الجمل المتداولة نحو أهلاً و سهلاً، بعض الأمثال العربية الشائعة، حذف المفسّر في باب الإشتغال و كل ما تفرضه اللغة علي الناطقين بها. أما الحذف الذي يجوز في اللغة و يتحقق لوجود قرينة داخل النص فهو ينتمي إلي أسلوب المتكلم و كيفية توظيف الفعل في الكلام و هو الذي يمتاز به متكلم من متكلم آخر و هو الجانب الذي نتناوله في دراسة الخطب.

"ناج" المذكورة في بداية الفقرة بصورة سلسلة، فالنص ليس متسقاً لأجل علاقة الوصل فحسب، بل العبارات الطويلة يدفع المتلقي ليفترض الجار مسبوقاً بالأسماء المحرورة، فاكفى الخطيب بأدوات الربط عن الحروف الجارة و ذلك لأنّ عمل الجارّ الأول يسرّي إلي الأسماء المرتبطة و أداة الوصل هنا تعمل علي تقوية الترابط بين الجمل مصحوباً بالحذف. فزيد الأمر إيضاحاً باختيارنا مثلاً آخر:

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأُمَلَاءُ مُجْتَمِعَةً  
و [.....] الْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً  
و [.....] الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً  
و [.....] الْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً  
و [.....] السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً  
و [.....] الْبَصَائِرُ نَافِذَةً  
و [.....] الْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي  
أَقْطَارِ الْأَرْضَيْنِ  
و [.....] مُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ. (خ)

▼ (١٩٢)

و هذا نموذج واحد من الأمثلة العديدة التي تساق لتوضيح الحذف في الأفعال و دوره في تماسك النص. يتضح من العبارات السابقة أنّ الفعل المحذوف (كانت) الذي عمل نصباً و رفعاً فيما بعده من الكلمات، قد ربط جملات متوالية في بناء واحد مترابط ، فالكلمات التي أشير إليها بخط تحتها قامت مقام اسم "كانت" و ما يليها خبراً له و الفعل الناقص (كان) مذكور في الجملة الأولى و محذوف في الجمل الست الأخرى، أما الأسماء و الأخبار بقيت علي رفعها و نصبها بعد حذف عاملها، فالحذف ربط السابق باللاحق من الجمل مصحوباً بأدوات الربط الإضافية و

فَانْظُرُوا إِلَى الشَّمْسِ  
و [.....] الْقَمَرِ  
و [.....] النَّبَاتِ  
و [.....] الشَّجَرِ  
و [.....] الْمَاءِ  
و [.....] الْحَجَرِ  
و [.....] اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ  
و [.....] تَفَجُّرِ هَذِهِ الْبَحَارِ  
و [.....] كَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ  
و [.....] طُولِ هَذِهِ الْقُلَالِ  
و [.....] تَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ  
و [.....] الْأَلْسِنِ الْمُخْتَلِفَاتِ (١٨٥)

▼

## ٣-٢. حذف الفعل في خطب نهج البلاغة:

يعدّ الفعل من أهم العوامل في اللغة العربية و يُحذف أيضاً في بعض الأحيان. إنّ ما نقوم بدراسته هنا ليس الحذف الواجب عند أهل اللغة و الذي يجب من أجل القواعد النحوية؛ لأنّه يخضع لظروف اللغة و يفرض نفسه علي أي كاتب و لا يمتلك دوراً هاماً في هذا النوع من الحذف و توظيفه كما لا يفسر هذا الحذف أسلوباً لكاتب ما. و

مصحوباً بأدوات الربط الإضافية:

الَّذِي لَيْسَ لَصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ  
وَلَا [...] نَعْتُ مَوْجُودٌ  
وَلَا [...] وَقْتُ مَعْدُودٌ  
وَلَا [...] أَجَلٌ مَمْدُودٌ (خ ١)

و مثال آخر :

مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ  
وَلَا [...] رُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ  
وَلَا [...] صَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ  
وَلَا [...] مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ .. (خ ١)

و كل من يواجه العبارات السابقة يدرك حذف عنصر لغوي قبل كلمات: "ركوع، صافون، مسبحون" لأنها كلمات نكرة تقوم مقام المبتدأ المؤخر يفتقر إلي خبر و ذلك فجوة تتطلب حضور العنصر المحذوف ألا و هو "منهم" الذي ذكر في العبارة الأولى فقط للاختصار.

## ٢-٥. حذف الجملة:

إذا نظرنا إلي حذف الجملة من زوايا مختلفة أمكن التمييز فيه بين الحذف الاتساعي و الحذف الاتساعي — البلاغي فالحذف الذي ينجم عن القواعد النحوية في اللغة نحو: حذف جواب الشرط ... هو خاصية لغوية لا تدل علي أسلوب الكاتب — كما سبق ذكره. أما الحذف الاتساعي في الجمل فيحدث فجوة داخل النص بحيث لا يستطيع المتلقي أن يربط بين الجمل زمنياً وقد يكون نظام المعلومات في النص هو الذي يحيل بالمتلقي إلي المحذوف من الجمل.

صاغ من النص وحدة متماسكة طويلة. و لم يذكر الفعل العامل إلا مرة، أما المتلقي يستحضره في العبارات التالية لوجود الربط الإضافي الذي يحمل الفعل معني دون اللفظ فهو مذكور بعدد الأدوات الإضافية.

و قد يتسع نطاق حذف الفعل ليشمل كلمات أخرى مصحوبة بالفعل أيضاً:

مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحًا بَلَا أَرْوَاحَ

وَلَا [...] أَرْوَاحًا بَلَا أَشْبَاحَ  
وَلَا [...] تُسَاكًا بَلَا صَلَاحَ  
وَلَا [...] تُجَارًا بَلَا أَرْبَاحَ  
وَلَا [...] أَفْقَاطًا نُومًا  
وَلَا [...] شُهُودًا غَيْبًا  
وَلَا [...] نَاطِرَةً عَمِيَاءَ  
وَلَا [...] سَامِعَةً صَمَاءَ  
وَلَا [...] نَاطِقَةً بَكْمَاءَ (خ ١٠٨)

فأدي حذف الفعل في المثال السابق إلي حذف مفعوله أيضا و الفراغ الذي طرأ علي الكلمات التالية يرجع إلي الفعل المحذوف "أري" الذي نصب الأسماء و لو يكون محذوفاً لفظاً.

## ٢-٤. حذف شبه جملة:

و هو النوع الرابع من أنواع الحذف في خطب نهج البلاغة و يقصد به حذف الجار مع مجروره أو حذف الظرف في جزء من النص، فبذلك يخلو الكلام من عناصر تفسرها قرينة سابقة أي قرينة تحملها أدوات الربط الإضافية معني و تسريها إلي العبارات اللاحقة، فبناءً عليه يقوم هذا النوع من الحذف أيضاً مثل الأنواع المتقدمة بوظيفة اتساقية

إن الموازنة بين أنواع الحذف في خطب نهج البلاغة يرشدنا إلى أن حذف الجملة أقل الأنواع الخمسة أهمية إذ هو أقلها كمية، كما يلعب هذا النوع من الحذف دوراً ضعيفاً في اتساق النص و هو أضعف أنواع الحذف من حيث مدى قدرته على أن يكون أداة اتساقية إذ يربط بين قليل من الجمل و العبارات:

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ

اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ [.....] لَوْ... (خ)

(١٨٦)

تمثل العبارة التالية نوعاً آخر من حذف الجملة في نهج البلاغة و فيه حذف الجملة الشرطية لقرينة سبقتها:

وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ

إِذَا [ لو كان ذلك ] لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ

وَ [.....] لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ

وَ [.....] لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَرْلِ مَعْنَاهُ

وَ [.....] لَكَانَ لَهُ وَرَاءَ إِذْ وَجَدَ لَهُ أَمَامَ

وَ [.....] لَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ التَّقْصَانُ

وَ إِذَا [ لو كان ذلك ] لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ

وَ [.....] لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا... (خ ١٨٦)

و قد يتضح الحذف من معمول يتعلق بالجملة السابقة قد حذفت اقتصاداً وهو بذلك يساهم في اتساق النص و يظهر ذلك جلياً في المثال التالي:

فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الدُّلِّ وَ أَحْلُوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَنُوكُمْ إِنْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَ حَزْرًا فِي

خُلُوقِكُمْ وَ دَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَ قَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَ سَوْقًا

بِخَزَائِمِ الْقَهَرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ. (خ ١٩٢)

فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الدُّلِّ وَ أَحْلُوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَ

أَوْطَنُوكُمْ إِنْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ

وَ

[.....]

حَزْرًا فِي خُلُوقِكُمْ

وَ

[.....]

دَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ

وَ

[.....]

قَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ

وَ

[.....]

سَوْقًا بِخَزَائِمِ...

فكلمات (طعنا، حزراً، دقاً، قصداً، سوقاً) نصبت على أساس أنها مفعول له للجملة التي أشير إليها بخط و ليس معمولاً للجملة الثالثة فحسب و هو مما يدفع بالمتلقي بالنهوض إلى تقدير الجمل المذكورة قبل المنصوبات و بعد أدوات الربط الإضافية.

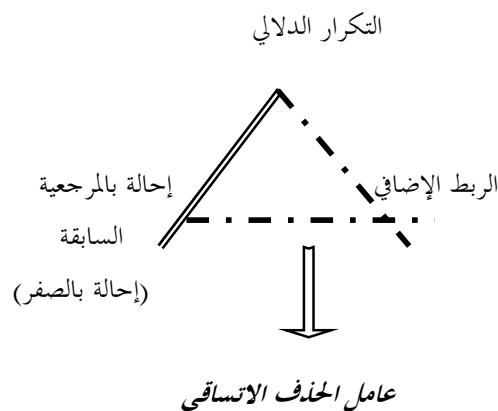
## ٢-٦. خاصية الحذف الاتساقية:

تعرف خاصية الحذف الاتساقية ببعض أدوات الاتساق منها: التكرار، الإحالة و الربط الإضافي، ذلك أن الحذف لا يختلف عن التكرار إلّا بكونه تكراراً بالمعني فحسب، فقد يكون التكرار باللفظ و المعني معاً، بينما الحذف يكون بالمعني دون اللفظ حيث لا يتم إلا من خلال فراغ في عملية فهم النص.

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاظَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَائِي الْهَرَمِ  
وَ [...] أَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ  
وَ [...] أَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوْتَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ  
الزَّيَالِ

كما يكون الحذف نوعاً من إحالة أيضاً، لكنه يختلف عنها بكونه إحالة بالصفّر (zero anaphora)، أما الربط الإضافي فقد يصحب الحذف في كثير من الأحيان ليسدّ الفراغ الموجود في ذهن المتلقي:

وَ [...] أَزُوفِ الْإِنْتِقَالِ  
وَ [...] عَلَزِ الْقَلْقِ  
وَ [...] أَلَمِ الْمَضَضِ  
وَ [...] عُصَصِ الْحَرَضِ  
وَ [...] تَلَفَتِ الْإِسْعَاةُ بُصْرَةَ الْحَفْدَةِ



وَ [...] الْفَرَبَاءِ  
وَ [...] الْأَعَزَّةِ  
وَ [...] الْفُرْنَاءِ... (خ ٨٣)

و بهذا النظام فالحذف لا ينقص النص عناصره الاتساقية بل يساهم بدوره في تماسك أجزائه و وحدها. فلذلك يعدّ الحذف عنصراً هاماً في الامتداد الدلالي في النص، فقام المصطلح هذا علي أنّ ما يحذف في العبارة الأولى من الكلمات و العبارات يسري في الفضاءات الموجودة في الجمل اللاحقة خلافاً لآلية التكرار التي تستدعي المعني بإعادة العناصر اللغوية في الجمل العديدة.

## ٢-٧. النص الأفقي (الخطي) - النص الرأسي (العمودي):

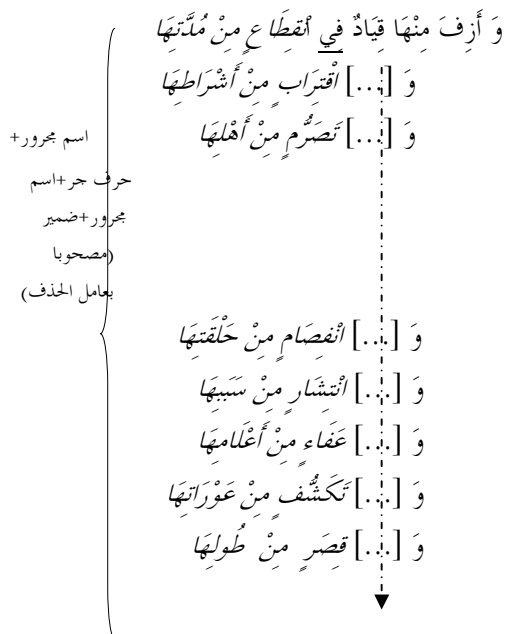
يرتكز خاصية الحذف الاتساقية في خطب نهج البلاغة - كما توقفنا في الأمثلة السابقة و ما شابهها من النماذج - علي أنّ ينسج من النص بنية عمودية و ذلك أنّ ما حُذف في النص من العناصر اللغوية يندرج تحت الجملة أو البنية الأولى إعراباً و نحواً، فكثافة الحذف في النص تؤدي إلي أنّ تكون البنية العمودية فيه أكثر و كلما زادت البنية العمودية زاد النص اتساقاً و ترابطاً. فما سبق ذكره من خطبة (٨٣) نموذج واضح علي ما أتى.

أما الامتداد اللغوي الذي يتأتى من آلية الحذف فكلما طال و غطي شمل عدة عبارات يبرز بها قدر هائل من خاصية اتساقية الحذف. و إذا كان النص منصّباً علي العديد من الامتدادات اللغوية الناتجة عن الحذف فيؤدي ذلك إلي أنّ يكون النص بناءً متيناً شديداً التماسك بين الجمل المتواليّة المكونة من علاقات دلالية:

كما تشترك في هذه العملية أي تحويل الخطب إلى النص العمودي، آليات اتساقية أخرى نحو التكرار و التوازي و الإحالة المنظمة.

## ٨-٢. الحذف و الاتساق الصوتي:

يتجلى الدور الرائد للحذف في خطب نهج البلاغة و ذلك لما يحدث فيها من التوازي التركيبي و الاتساق الصوتي و ما سبق ذكره من النماذج النصية يدل علي أن التوازي يظهر في كثير من أنواع الحذف الموجودة في الخطب خاصة حذف الحروف الجارة و الفعل. أما الحذف في الخطب فلا يصحبه التوازي إلا و يمثل مظهراً قوياً من مظاهر الاتساق النصي فيها:



## ٩-٢. الحذف و نوع الخطب :

يوظف لسانيات النص، الحذف كعنصر إيساقفي، فبناء عليه ينقسم الحذف إلى الأقسام الثلاثة التالية:

الحذف النحوي: و هو ما يرجع إلي القواعد النحوية في اللغة و الذي يفرضه النحو علي المتكلم.

الحذف البلاغي: يقصد به ما يحذف علي أساس الأغراض البلاغية دون القواعد النحوية كالتحقير و ...

الحذف الاتساقفي: يظهر هذا النوع من الحذف في نص مكوّن من جملتين أو أكثر و يكون المحذوف أساساً للربط بين المتتاليات النصية و هو ما تتمحور حوله الجمل و يتمثل كهزمة وصل بين سلسلة من الجمل و العبارات .

من بمعن النظر إلي نصوص الخطب في نهج البلاغة يجد أن الحذف الاتساقفي أكثر حضوراً من سابقه و يتضح من الأمثال التي ذكرت في حذف الحروف و الأفعال أن الحذف يتحقق غالباً في أكثر من جملتين و قد يبلغ عدد الجمل فيه إلي عشر جمل، فهذا ما يضيف إلي النص تماسكاً و ترابطاً أكثر.

أما السؤال الذي يطرح نفسه فهو يتعلق بدور الحذف في تحديد نوع النص في الخطب و الأغراض المنتجة عنه و يمكن الإجابة بأن ما يمتاز به الحذف في الخطب من تعددية الفجوات في غالبية الجمل و استصحابه بالتوازي تدل علي

أنّ نص الخطب يُصيغ بصيغة أدبية، أي يعدّ الحذف الاتساقِي المحقق في خطب نهج البلاغة انسجاماً بلاغياً كما يعد انسجاماً صوتياً لما يصحبه من عناصر لغوية كالتوازي و التكرار الدلالي. الحذف في علم المعاني. و أما المستوى الكمي و نسبة ورود أنواع الحذف فهو ما يعبر عنهما الجدول التالي:

#### أنواع الحذف كمية و نسبة

| عامل الحذف التحوي |      |                |      |           |      |           |      |            |      |                      | الخطبة      |
|-------------------|------|----------------|------|-----------|------|-----------|------|------------|------|----------------------|-------------|
| حذف الاسم         |      | حذف شبه الجملة |      | حذف الحرف |      | حذف الفعل |      | حذف الجملة |      | مجموع الحذف في الخطب |             |
| النسبة            | كمية | النسبة         | كمية | النسبة    | كمية | النسبة    | كمية | النسبة     | كمية | النسبة               |             |
| ٣٧                | ٢/٧٨ | ١٠             | ٠/٥٩ | ٣٠        | ١/٧٧ | ١٧        | ١    | ٠          | ١٠٤  | ٦/١٥                 | ١           |
| ٢                 | ٠/٣٩ | ١              | ٠/١٩ | ٨         | ١/٥٦ | ١         | ٠/١٩ | ٢          | ٠/٣٩ | ١٤                   | ٣           |
| ٣                 | ٠/٦  | ٣              | ٠/٦  | ٦         | ١/٢  | ٦         | ١/٢  | ١          | ٠/٢  | ١٩                   | ٢٧          |
| ٣٣                | ٢/٠٣ | ٢              | ٠/١٢ | ٢         | ٠/١٢ | ٢٢        | ١/٣٥ | ٢          | ٠/١٢ | ٦١                   | ٨٣          |
| ٦                 | ٠/٩٣ | ٠              | ٠    | ٥         | ٠/٧٨ | ٤         | ٠/٦٢ | ٠          | ٠    | ١٥                   | ٨٧          |
| ١٣                | ٠/٤٣ | ٢              | ٠/٠٦ | ٥٦        | ١/٨٥ | ١٤        | ٠/٤٦ | ١          | ٠/٠٣ | ٨٦                   | ٩١          |
| ٢                 | ٠/٤١ | ٠              | ٠    | ٩         | ١/٨٧ | ١٢        | ٢/٥  | ١          | ٠/٢٠ | ٢٤                   | ١٠٨         |
| ١١                | ٠/٨٤ | ٣              | ٠/٢٣ | ٣         | ٠/٢٣ | ٨         | ٠/٦١ | ٢          | ٠/١٥ | ٢٧                   | ١٠٩         |
| ٨                 | ١/١  | ٠              | ٠    | ١         | ٠/١٣ | ١٠        | ١/٣٧ | ١          | ٠/١٣ | ٢٠                   | ١١١         |
| ١١                | ١/٦٤ | ٠              | ٠    | ٠         | ٠    | ٦         | ٠/٨٩ | ٠          | ٠    | ١٧                   | ١١٤         |
| ١                 | ٠/٢٦ | ٠              | ٠    | ٩         | ٢/٣٦ | ٤         | ١/٠٥ | ٢          | ٠/٥٢ | ١٦                   | ١٤٣         |
| ٥                 | ٠/٩٣ | ٠              | ٠    | ٤         | ٠/٧٤ | ٤         | ٠/٧٤ | ٠          | ٠    | ١٣                   | ١٤٧         |
| ١                 | ٠/٢٥ | ٠              | ٠    | ٢         | ٠/٥١ | ٢         | ٠/٥١ | ٠          | ٠    | ٥                    | ١٥٥         |
| ٦                 | ١/١٧ | ٠              | ٠    | ٣         | ٠/٥٨ | ٣         | ٠/٥٨ | ٢          | ٠/٣٩ | ١٤                   | ١٥٦         |
| ٢                 | ٠/٤٥ | ٤              | ٠/٩٠ | ٢         | ٠/٤٥ | ٥         | ١/١٣ | ٠          | ٠    | ١٣                   | ١٥٧         |
| ٣                 | ٠/٢٤ | ٢              | ٠/١٦ | ٦         | ٠/٤٩ | ٢٠        | ١/٦٥ | ٠          | ٠    | ٣١                   | ١٦٠         |
| ٠                 | ٠    | ٠              | ٠    | ١٧        | ١/٧٣ | ٨         | ٠/٨١ | ١          | ٠/١٠ | ٢٦                   | ١٦٥         |
| ٨                 | ٠/٦٦ | ٢              | ٠/١٦ | ٦         | ١/٢  | ٦         | ١/٢  | ٠          | ٠    | ٢٢                   | ١٧٦         |
| ٧                 | ٠/٧٠ | ١              | ٠/١  | ١٢        | ١/٢  | ٢٣        | ٢/٣١ | ٠          | ٠    | ٤٣                   | ١٨٢         |
| ٥                 | ٠/٥٦ | ٠              | ٠    | ١٢        | ١/٣٦ | ٦         | ٠/٦٨ | ٢          | ٠/٢٢ | ٢٥                   | ١٨٣         |
| ١٢                | ١/٣٩ | ٣              | ٠/٣٤ | ٢٦        | ٣/٠٢ | ١٦        | ١/٨٦ | ٢          | ٠/٢٣ | ٥٩                   | ١٨٥         |
| ٨                 | ٠/٦١ | ٦              | ٠/٤٦ | ١٨        | ١/٣٨ | ٣٠        | ٢/٣  | ٦          | ٠/٤٦ | ٦٨                   | ١٨٦         |
| ٧                 | ١/٢  | ٠              | ٠    | ١٦        | ٢/٧٥ | ٢         | ٠/٣٤ | ٢          | ٠/٣٤ | ٢٧                   | ١٩١         |
| ٢٨                | ٠/٧  | ١٤             | ٠/٣٥ | ٦٧        | ١/٦٧ | ٧٩        | ١/٩٧ | ٢٩         | ٠/٧٢ | ٢١٧                  | ١٩٢         |
| ٥                 | ٠/٥٦ | ٠              | ٠    | ٥         | ٠/٥٦ | ٢٦        | ٢/٩٥ | ١          | ٠/١١ | ٣٧                   | ١٩٣         |
| ٢٢                | ٢/٢٤ | ٠              | ٠    | ٦         | ٠/٦١ | ٦٢        | ٦/٣٢ | ٣          | ٠/٣  | ٩٣                   | ١٩٨         |
| ١                 | ٠/١٦ | ١٢             | ٢/٠١ | ١         | ٠/١٦ | ٣         | ٠/٥  | ٠          | ٠    | ١٧                   | ٢١٠         |
| ٥                 | ٠/٦  | ٣              | ٠/٣٦ | ٤         | ٠/٤٨ | ٦         | ٠/٧٣ | ٢          | ٠/٢٤ | ٢٠                   | ٢١٦         |
| ٢                 | ٠/٢٦ | ١              | ٠/١٣ | ٦         | ٠/٨  | ٦         | ٠/٨  | ٤          | ٠/٥٣ | ١٩                   | ٢٢١         |
| ٦                 | ١/٠٧ | ٠              | ٠    | ٠         | ٠    | ٥         | ٠/٨٩ | ٢          | ٠/٣٥ | ١٣                   | ٢٢٣         |
| ٢٧٠               | ٠/٩  | ٥٨             | ٠/١٩ | ٣٤٢       | ١/١٤ | ٤١٦       | ١/٣٨ | ٦٧         | ٠/٢٢ | ١١٥٣                 | مجموع الخطب |

— و عن أنواع الحذف في الخطب نلاحظ في الحذف الإسمي أنّ الخطبة (١) أكثرها وروداً و هي تشمل (٤٧) حالة من الحذف و التي تبلغ نسبتها إلى ٢/٧٨ % قياساً بعدد الكلمات المكونة للخطبة، بينما الخطبة (١٦٥) أقلها إذ يبلغ عددها صفر.

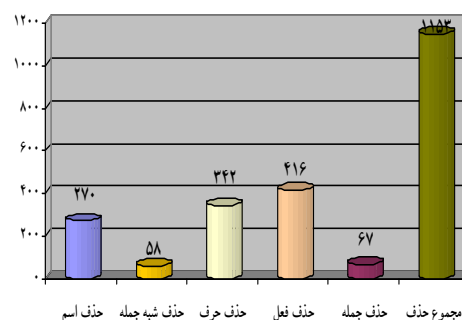
— تتميز الخطبة (٢١٠) بأنها أكثر الخطب استخداماً لحذف شبه الجملة و يقف عدد الحذف فيها عند نسبة (٢/٠١ %) و فيها (١٢) حالة من حذف شبه الجملة ، هذا كما أنّ كثيراً من الخطب يخلو من هذا الحذف.

— تتبين من الجدول السابق أنّ الحذف الحرفي من أهم الخواص الاتساقية و أعلاها وروداً في الخطبة (١٨٥) التي يبلغ عدد الحذف فيها (٢٧) حالة و نسبته ٣/٠٢ % من مجموع الكلمات الموجودة في الخطبة خلافاً للخطبتين (١١٤) و (٢٢٣) حيث لا يُلاحظ هذا الحذف فيهما.

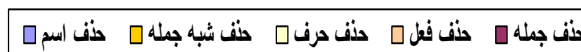
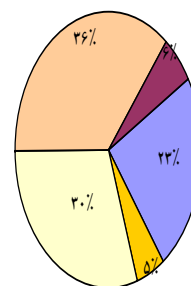
— تمتاز الخطبة (١٩٨) بين الخطب بأنها تحوي علي درجة عالية من الحذف الفعلي فقد استخدم فيها (٦٢) حالة من الحذف الذي جعلها أكثر استخداماً لهذا العنصر الاتساقى بنسبة (٦/٣٣ %) بينما تعدّ الخطبة (٣) أقلها بحضور حالة واحدة من الحذف و نسبتها المتوية (٠/١٩ %).

— إنّ الخطبة (١٩٢) أكثر الخطب توظيفاً لحذف الجملة، فيلاحظ في الخطبة هذه (٢٩) حالة من هذا النوع من الحذف بنسبة (٠/٧٢ %) و أنّ عَشراً من الخطب الثلاثين المدروسة خالية من هذا العنصر.

— إنّ هذه الآلية الاتساقية تظهر بوضوح في الخطبة (١٩٨) أكثر تجلياً من غيرها إذ يبلغ عدد الحذف فيها (٩٣) حالة و تحسب نسبتها (٩/٤٨ %) بينما الخطبة



منحني كمية أنواع الحذف



منحني أنواع الحذف

## النتائج:

نوجز نتائج البحث مقارناً بمعطيات الجدول في النقاط الآتية:

— لم يقتصر الحذف في النصوص العربية عامة و الخطب خاصة علي الحذف الإسمي و الفعلي و الجمل، بل إنّ تجاوز ذلك إلى نوعين آخرين و هما حذف الحرف و حذف شبه الجملة.

[٤] فرج، حسام أحمد، نظرية علم النص، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٧م.

[٥] الفقهي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، بين النظرية و التطبيق، القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٠م.

[٦] محمد، عزة شبل، علم لغة النص، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٧م.

[٧] آذر نژاد، شكوه، مطالعه مفهوم انسجام واژگاني در قرآن كريم (دراسة مفهوم الانسجام المعجمي في القرآن الكريم)، پايان نامه ارشد، دانشگاه پیام نور، ١٣٨٥ش.

[٨] آفاكل زاده، فردوس، تحليل گفتمان انتقادي (تحليل الخطاب النقدي)، تهران: شركت انتشارات علمي و فرهنگي، چاپ ١، ١٣٨٥ش.

[٩] البرزي، پرويز، مباني زبانشناسي متن (أسس علم لغة النص)، تهران: موسسه انتشارات امير كبير، چاپ ١، ١٣٨٦ش.

[١٠] دشتي، محمد، ترجمه نهج البلاغه امام علي عليه السلام، قم: موسسه انتشارات مشهور، چاپ اول، ١٣٧٩ش.

[١١] معاديخواه، عبدالحيد، خورشيد بي غروب نهج البلاغه (شمس نهج البلاغه التي لاتغرب)، تهران: نشر ذره، چاپ ١، ١٣٧٤ش.

[12] Halliday & Hasan, Cohesion in English, London: Longman, 1976.

(١٥٥) التي تشتمل علي (٥) حالات من الحذف فقط تعتبر أقل الخطب بنسبة (١/٢٨ %) قياساً بمجموع كلمات الخطبة .

— إن الدراسة الإحصائية التي ترصد ورود أنواع الحذف في كل الخطب تؤكد أن الجمل أكثر شيوعاً و تداولاً بين أنواع الحذف في الخطبة بـ (٤١٦) حالة من الحذف و نسبتها (١/٣٨ %) و أقلها هو حذف شبه الجملة بـ (٥٨) حالة و نسبة (٠/١٩ %).

للحذف مكانة ممتازة هامة في الخطب فيحضر (١١٥٣) حالة في الخطب و تبلغ نسبتها إلي (٣/٨٤ %) قياساً للعدد الكلي لكلمات الخطب المدروسة و هي (٢٩٩٨٥) كلمة و له خاصية أسلوبية أيضاً.

— يبدو من منحنى أنواع الحذف أن الحذف الفعلي أكثر أنواع الحذف وروداً و أقلها هو حذف شبه الجملة علي حين يتوسط حذف الحرف بينهما .

## المصادر والمراجع

### الف) الكتب

[١] ابن أبي الحديد، عزالدين أبوحامد، شرح نهج البلاغة، قم: كتابخانه عمومي آية الله مرعشي نجفي، ١٣٣٧ش.

[٢] ابن ميثم البحراني، كمال الدين، مقدمه شرح نهج البلاغة، تقديم و تحقيق: عبدالقادر حسين، القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٩٨٧م.

[٣] خطابي، محمد، لسانيات النص، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٦م.

# کارکردهای انسجامی عنصر «حذف» در نهج البلاغه (بررسی موردی ۳۰ خطبه‌ی بلند)

علیرضا نظری،<sup>۱</sup> نرجس أنصاری<sup>۲</sup>

تاریخ دریافت: ۱۳۹۱/۵/۲۰

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۱/۱۱/۹

حذف از جمله پدیده‌های زبانی است که در حوزه‌های مختلفی هم‌چون نحو و بلاغت قابل بررسی است. «هالیدی» و «حسن»، حذف را در کنار برخی عوامل دیگر به عنوان عوامل انسجام متن مطرح کرده‌اند؛ بدین صورت که با حذف یک عنصر زبانی، شکافی در متن ایجاد می‌گردد که ذهن مخاطب آن را با توجه به عنصری پیشین پرمی‌نماید؛ چنین پدیده‌ای باعث انسجام و پیوستگی اجزای متن می‌گردد. در خطبه‌های نهج‌البلاغه نیز با حذف‌های گوناگون حرف، اسم، فعل، جمله و شبه جمله مواجه‌ایم که خالی از کارکرد انسجامی نیستند، بلکه در مواقعی حذف یک فعل یا حرف به عنوان برجسته‌ترین عامل اتصال اجزای متن عمل می‌کند به گونه‌ای که متن افقی را می‌توان با تکیه بر عامل حذف به متنی عمودی بدل کرد، هم‌چنین کارکرد انسجامی حذف در تعامل و تعاون این عامل با برخی عوامل دیگر هم‌چون موازات نحوی، تکرار و ارجاع و به طور کلی در ایجاد انسجام آوایی بیشتر به چشم می‌آید.

این تحقیق به شیوه‌ی توصیفی، موضوع کارکردهای انسجامی آن را در سی خطبه بلند نهج‌البلاغه تحلیل می‌نماید.

واژگان کلیدی: نهج‌البلاغه، حذف، انسجام، خطبه.

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه بین‌المللی امام خمینی. nazari@ikiu.ac.ir

۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه بین‌المللی امام خمینی. nansari@ikiu.ac.ir